

Distr.: General  
30 August 2023  
Arabic  
Original: Spanish



الدورة الثامنة والسبعون

البند 73 (ب) من جدول الأعمال المؤقت\*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان،  
بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق  
الإنسان والحريات الأساسية

## الحق في الخصوصية

### مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة التقرير الذي أعدته المقررة الخاصة المعنية  
بالحق في الخصوصية، آنا برايان نوغرييس، المقدم وفقاً لقرار مجلس حقوق الإنسان 16/28.



الرجاء إعادة استعمال الورق

\* A/78/150

210923 170923 23-15851 (A)



## تقرير المقررة الخاصة المعنية بالحق في الخصوصية، آنا بريان نوغرييس مبدأ الشفافية والقابلية للشرح في معالجة البيانات الشخصية في مجال الذكاء الاصطناعي

### موجز

في هذا التقرير، تشدد المقررة الخاصة المعنية بالحق في الخصوصية، آنا بريان نوغرييس، على أهمية مبدأي الشفافية والقابلية للشرح في معالجة البيانات الشخصية باستخدام الذكاء الاصطناعي. ويتطلب انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي في جميع الأنشطة وفي اتخاذ القرارات بشأن الأشخاص الذين يستخدمونه إخضاع هذه المسألة للدراسة واتخاذ تدابير لضمان أن يكون ذلك الاستخدام أخلاقياً ومسؤولاً ومتوافقاً مع حقوق الإنسان.

وهذا أمر مهم لأن الشفافية والقابلية للشرح لا تساعدان في بناء الثقة وتحقيق الموثوقية في الذكاء الاصطناعي فحسب، وإنما تسهمان أيضاً في حماية حقوق الإنسان. ويتيح هذان المبدأان للأفراد المتأثرين بالذكاء الاصطناعي الاطلاع، في الوقت المناسب وبطريقة شاملة وبسيطة وواضحة، على المسائل الأساسية المتعلقة باستخدام معلوماتهم الشخصية في عمليات أو مشاريع الذكاء الاصطناعي وعلى النتائج المترتبة على ذلك، وكذلك على معرفة الأسباب المحددة الكامنة وراء هذا الاستخدام. وهذا يتيح لأولئك الأشخاص ممارسة حقوقهم، مثل الحق في مراعاة الإجراءات الواجبة وفي الدفاع عن أنفسهم في مواجهة القرارات المتخذة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي أو تكنولوجياته.

## أولا - مقدمة

1 - لاحظ فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالذكاء الاصطناعي<sup>(1)</sup> التابع للمفوضية الأوروبية أن مبدأي الشفافية والقابلية للشرح مكونان مهمان من مكونات تعزيز الذكاء الاصطناعي المتمسك بالموثوقية. وتحقيقاً لهذه الغاية، يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي قانونياً وأخلاقياً وقوياً "من منظور تقني واجتماعي على حد سواء، لأنه حتى وإن حُسنّت النوايا، يمكن أن ينتج عن نظم الذكاء الاصطناعي ضرر غير مُتعمد"<sup>(2)</sup>.

2 - وعلى نفس المنوال، لاحظت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) "أن الشفافية والقابلية للشرح ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بالتدابير الملائمة الخاصة بالمسؤولية والمساءلة، وكذلك بجدارة نظم الذكاء الاصطناعي بالثقة"<sup>(3)</sup>، وأنه "كثيراً ما تكون شفافية نظم الذكاء الاصطناعي وقابليتها للشرح شرطين أساسيين لا بد منهما لضمان احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ الأخلاقية وحمايتها وتعزيزها"<sup>(4)</sup>.

3 - ولموضوع الذكاء الاصطناعي حضور جلي في جدول الأعمال العالمي. فيحلول تمم كانون الأول/ديسمبر 2022، على سبيل المثال، أصدرت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بياناً بشأن مستقبل رقمي موثوق ومستدام وشامل للجميع<sup>(5)</sup>، التزمت فيه بالعمل على تحقيق عدة أمور منها تعزيز التحول الرقمي الذي يتمحور حول الإنسان ويوجّه نحو الحقوق ويتضمن تعزيز التمتع بحقوق الإنسان، خارج نطاق الإنترنت وداخله على السواء، وبدابير حماية قوية للبيانات الشخصية، وقوانين ولوائح ملائمة للعصر الرقمي، واستخدام جدير بالثقة وأمن ومسؤول ومستدام للتكنولوجيا الرقمية الناشئة والذكاء الاصطناعي<sup>(6)</sup>. وفيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، دعت الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي المنظمة إلى دعم وضع أطر سياساتية وقانونية استشرافية ومتسقة وقابلة للتنفيذ لتنظيم الذكاء الاصطناعي وإدارة مخاطره بفعالية، وإلى توفير الأدلة والتوقعات والأدوات ورصد الحوادث من أجل التخطيط الفعال للسياسات وتنفيذها لتنفيذ الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة<sup>(7)</sup>.

(1) فريق من أفرقة الخبراء المستقلين أنشأته المفوضية الأوروبية في حزيران/يونيه 2018.

(2) فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالذكاء الاصطناعي، *Directrices éticas para una inteligencia artificial fiable*، (2019)، pág. 2. متاحة على الرابط التالي: <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/library/ethics-guidelines-trustworthy-ai>.

(3) اليونسكو، التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، 2021، الصفحة 23. متاحة على الرابط التالي: [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137_ara).

(4) المرجع نفسه، الصفحة 22.

(5) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، *Declaration on a Trusted, Sustainable and Inclusive Digital Future*، (2022). وقد جاء الإعلان نتيجة للاجتماع الذي عقد في جزيرة غران كناريا، بإسبانيا، يومي 14 و 15 كانون الأول/ديسمبر 2022. متاح على الرابط التالي: <https://legalinstruments.oecd.org/en/instruments/OECD-LEGAL-0488>.

(6) المرجع نفسه.

(7) المرجع نفسه.

- 4 - وفي 23 كانون الثاني/يناير 2023، اعتمد البرلمان الأوروبي ومجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية الإعلان الأوروبي بشأن الحقوق والمبادئ الرقمية، الذي التزموا فيه بما يلي:
- (أ) تعزيز نظم الذكاء الاصطناعي المتمحورة حول الإنسان والجديرة بالثقة والأخلاقية في جميع مراحل استحداثها ونشرها واستخدامها، بما يتماشى مع قيم الاتحاد الأوروبي؛
- (ب) ضمان مستوى كاف من الشفافية بشأن استخدام الخوارزميات والذكاء الاصطناعي، وتمكين الناس من استخدامها وجعلهم مستعدين عند التفاعل معها؛
- (ج) ضمان أن تستند النظم الخوارزمية إلى مجموعات بيانات ملائمة لتجنب التمييز ولتتمكين للإشراف البشري على جميع النتائج التي تؤثر على سلامة الناس وحقوقهم الأساسية؛
- (د) ضمان عدم استخدام تكنولوجيات مثل الذكاء الاصطناعي للتحكم في خيارات الناس، على سبيل المثال فيما يتعلق بالصحة والتعليم والتوظيف وحياتهم الخاصة؛
- (هـ) توفير الضمانات واتخاذ الإجراءات المناسبة، بما في ذلك من خلال تعزيز المعايير الجديرة بالثقة، لضمان سلامة نظم الذكاء الاصطناعي والنظم الرقمية في جميع الأوقات واستخدامها في إطار الاحترام الكامل للحقوق الأساسية؛
- (و) اتخاذ تدابير لضمان احترام البحث في مجال الذكاء الاصطناعي أعلى المعايير الأخلاقية وقانون الاتحاد الأوروبي ذي الصلة<sup>(8)</sup>.

5 - وفي ضوء ما سبق، يرد أدناه تبيان بعض الاعتبارات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، مع إشارة موجزة إلى المسائل التالية التي تهدف إلى توضيح محتوى مبدئي الشفافية والقابلية للشرح في سياق معالجة البيانات الشخصية في عمليات الذكاء الاصطناعي أو مشاريعه.

## ثانياً - الذكاء الاصطناعي ومعالجة البيانات الشخصية

- 6 - أصبح الذكاء الاصطناعي منتشر الاستخدام في كل جانب من جوانب مجتمعنا تقريباً، من الأجهزة المحمولة التي يستخدمها المواطنون طوال الوقت حتى نظم إدارة الأعمال الأكثر تعقيداً. ويتيح هذا الانتشار المتزايد للذكاء الاصطناعي طائفة واسعة من الفرص في شتى الأنشطة والقطاعات. ومع ذلك، تقتزن هذه الفرص أيضاً بتحديات ومخاطر لا بد من معالجتها بمسؤولية بحيث يمكن تحقيق عد أمور منها تسخير الإمكانيات الكاملة للذكاء الاصطناعي بطريقة آمنة وأخلاقية ومتوافقة مع حقوق الإنسان.
- 7 - وليس هناك إجماع على تعريف الذكاء الاصطناعي، ولكن بعض العناصر المكونة له قد حُددت. وقد اقترح، في نص مرجعي بشأن هذا الموضوع، التصنيف التالي<sup>(9)</sup>:

(8) البرلمان الأوروبي ومجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية، "Declaración Europea sobre los Derechos y Principios Digitales para la Década Digital", *Diario Oficial de la Unión Europea*, 2023/C 23/01، 23 كانون الثاني/يناير 2023. متاح على الرابط التالي: [https://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?uri=OJ%3AJOC\\_2023\\_023\\_R\\_0001](https://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?uri=OJ%3AJOC_2023_023_R_0001).

(9) Stuart Russell and Peter Norvig, *Artificial Intelligence: A Modern Approach* (Essex, England, 2009). Pearson, 2009).

- النظم التي تفكر كما يفكر البشر (على سبيل المثال، البنى المعرفية والشبكات العصبية).
- النظم التي تتصرف كما يتصرف البشر (على سبيل المثال، التفكير والتعلم الآليان).
- النظم التي تفكر بعقلانية (مثل الاستدلالات).
- النظم التي تعمل بعقلانية (على سبيل المثال، عوامل البرامج الذكية والروبوتات المضمّنة التي تحقق الأهداف من خلال الإدراك، والتخطيط، والتفكير، والتعلم، والتواصل، واتخاذ القرار، والتصرف).

8 - وتقوم جميع هذه النظم بمعالجة المعلومات لتوليد النتائج، وتتضمن تلك المعلومات عدة أمور منها البيانات الشخصية. وفي هذا الصدد، ذكرت المفوضية الأوروبية ما يلي:

لأغراض هذه الكتاب الأبيض، ولأغراض أي مناقشات مستقبلية محتملة بشأن المبادرات السياسية، يبدو من المهم توضيح العنصرين الرئيسيين اللذين يتكون منهما الذكاء الاصطناعي، وهما "البيانات" و "الخوارزميات". ويمكن دمج الذكاء الاصطناعي في الأجهزة. وفي حالة تقنيات تعلم الآلة، التي تشكل مجموعة فرعية من الذكاء الاصطناعي، تُدرّب الخوارزميات على استنتاج أنماط معينة بناء على مجموعة من البيانات من أجل تحديد الإجراءات اللازمة لتحقيق هدف معين<sup>(10)</sup>.

9 - وبمعنى آخر، لاستحداث الذكاء الاصطناعي، تُجمع كميات هائلة من المعلومات وتخزن وتحلّل وتعالج وتُستخدم لتوليد نتائج أو إجراءات أو سلوكيات مختلفة من قبل الآلات أو مستخدمي هذه الآلات. ومع ذلك، وكما ذكرت اليونسكو في توصيتها المذكورة أعلاه، "يعد التمتع بالخصوصية حقاً ضرورياً لصون كرامة الإنسان والذود عن استقلاليتته وحماية أعماله، ولذلك يجب احترام الخصوصية وصونها وتعزيزها طوال دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي"<sup>(11)</sup>.

10 - وفي ظل تطور الذكاء الاصطناعي، تعد المعالجة المناسبة للبيانات الشخصية أمراً ضرورياً لمنع المس بحقوق الإنسان أو تهديدها، حسب الحالة. وهناك العديد من المبادرات والمنظمات التي عملت على المطالبة بتطوير الذكاء الاصطناعي المتوافق مع حقوق الإنسان. وترد أدناه بعض الأمثلة على ذلك.

11 - أولاً، اعتمدت الجمعية العالمية للخصوصية في تشرين الأول/أكتوبر 2020 قرارها بشأن المساءلة في مجال تطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه<sup>(12)</sup>، الذي حثت فيه المنظمات التي تستحدث نظم الذكاء الاصطناعي أو تستخدمها على النظر في تنفيذ تدابير المساءلة التالية:

- تقييم التأثير المحتمل على حقوق الإنسان (بما في ذلك حماية البيانات وحقوق الخصوصية) قبل تطوير و/أو استخدام الذكاء الاصطناعي؛

(10) Comisión Europea, *Libro blanco sobre la inteligencia artificial - un enfoque europeo orientado a la excelencia y la confianza*, COM(2020) 65 final (2020) متاح على الرابط التالي: <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?qid=16031922201335&uri=CELEX%3A52020DC0065>

(11) انظر: [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137_ara)، الصفحة 21.

(12) انظر: <https://globalprivacyassembly.org/wp-content/uploads/2020/11/GPA-Resolution-on-Accountability-in-the-Development-and-Use-of-AI-ES.pdf>، الصفحة 3.

• اختبار قوة الذكاء الاصطناعي وموثوقيته ودقته وأمن بياناته قبل استخدامه، بما يشمل تحديد ومعالجة التحيز في ما يستخدمه من نظم وبيانات، وهو التحيز الذي قد يفضي إلى نتائج غير منصفة؛

• تنفيذ تدابير المساءلة المناسبة فيما يتعلق بمخاطر التدخل في حقوق الإنسان.

12 - وعلى نفس المنوال، ذكرت اليونسكو في توصيتها ما يلي:

تتطلب النظم الخوارزمية إجراء عمليات تقييم كافية لعواقبها على الخصوصية تراعي أيضا الاعتبارات المجتمعية والأخلاقية لاستخدامها، وتأخذ بنهج مبتكرة لمراعاة الخصوصية طوال عملية تصميم النظم. ولا بد للجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي من الخضوع للمساءلة عن تصميم واستخدام نظم الذكاء الاصطناعي من أجل ضمان حماية المعلومات الشخصية طوال دورة حياة أي نظام من نظم الذكاء الاصطناعي<sup>(13)</sup>.

13 - ونشرت الشبكة الإيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات في حزيران/يونيه 2019 وثيقة بعنوان "توصيات عامة بشأن معالجة البيانات الشخصية في الذكاء الاصطناعي"<sup>(14)</sup>. حيث قدمت بعض الاقتراحات لمستحدثي منتجات الذكاء الاصطناعي لإرشادهم حتى يتمكنوا من مراعاة متطلبات اللوائح الخاصة بمعالجة البيانات الشخصية مباشرة منذ مرحلة تصميم تلك المنتجات. والتوصيات هي كما يلي:

- الامتثال للوائح المحلية المتعلقة بمعالجة البيانات الشخصية؛
- إجراء عمليات لتقييم التأثير على الخصوصية؛
- تضمين مسائل الخصوصية والأخلاق والأمان في كل تصميم، بشكل تلقائي؛
- إعمال مبدأ المساءلة؛
- تصميم خطط حوكمة مناسبة بشأن معالجة البيانات الشخصية في المنظمات التي تستحدث منتجات الذكاء الاصطناعي؛
- اعتماد تدابير لضمان تنفيذ مبادئ معالجة البيانات الشخصية في مشاريع الذكاء الاصطناعي؛
- احترام حقوق مالكي البيانات وتنفيذ آليات فعالة لممارسة هذه الحقوق؛
- ضمان جودة البيانات الشخصية؛
- استخدام أدوات إخفاء الهوية؛
- زيادة ثقة مالكي البيانات الشخصية والشفافية في التعامل معهم.

(13) انظر: [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137_ara)، الصفحة 22.

(14) الشبكة الإيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات، "Recommendaciones generales para el tratamiento de datos" personales en la inteligencia artificial، (2019). نص التوصيات التي اعتمدها أعضاء الشبكة في جلسة 21 حزيران/يونيه 2019، المعقودة في ناوكالبان دي خواريز، بالمكسيك. متاحة على الرابط التالي: <https://www.redipd.org/sites/default/files/2020-02/guia-recomendaciones-generales-tratamiento-datos-ia.pdf>

14 - وللإطلاع على التفاصيل المتعلقة بتنفيذ بعض هذه التوصيات، أعدت الشبكة الإيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات مبادئ توجيهية إضافية وأكثر تفصيلاً ترد في الوثيقة المعنونة "مبادئ توجيهية محددة للائتمثال للمبادئ والحقوق التي تنظم حماية البيانات الشخصية في مشاريع الذكاء الاصطناعي"<sup>(15)</sup>. ويناقش هذا التقرير بمزيد من التفصيل مبدأ الشفافية، الذي يُتناول لاحقاً.

### ثالثاً - المخاطر المتأصلة في الذكاء الاصطناعي

- 15 - يشكل الذكاء الاصطناعي، المنتشر استخدامه في العديد من جوانب الحياة اليومية وفي الاقتصاد والعلوم والتعليم والصحة والعديد من القطاعات والأنشطة الأخرى، المجتمع وتحوّله الرقمي.
- 16 - وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يجلب للمجتمع فوائد ويتيح له فرصاً لا يمكن إنكارها، فقد يقترن أيضاً بتحديات ومخاطر وتهديدات متأصلة يمكن أن تشمل استحداثه أو استخدامه بشكل غير أخلاقي واتخاذ قرارات متحيزة أو غير شفافة أو غير صحيحة بشأن الناس.
- 17 - وتتوقف مستويات المخاطر على كل حالة محددة.

ترى المفوضية الأوروبية أن تطبيقاً معيناً [من تطبيقات الذكاء الاصطناعي] يجب أن يُعتبر عموماً عالي الخطورة في ضوء المسائل المطروحة، مع الأخذ في الاعتبار ما إذا كان كل من القطاع والاستخدام المقصود ينطوي على مخاطر كبيرة، لا سيما من وجهة نظر حماية الأمان وحقوق المستهلك والحقوق الأساسية. وبشكل أكثر تحديداً، يجب اعتبار أي تطبيق [من تطبيقات الذكاء الاصطناعي] عالي الخطورة عندما يستوفي المعيارين التراكميين التاليين:

(أ) أولاً، يستخدم تطبيق [الذكاء الاصطناعي] في قطاع يمكن فيه توقع حدوث مخاطر كبيرة نظراً لخصائص الأنشطة التي يتم الاضطلاع بها عادةً [...] ومن الأمثلة على ذلك قطاعات الرعاية الصحية والنقل والطاقة وأجزاء من القطاع العام [...];

(ب) ثانياً، بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم تطبيق [الذكاء الاصطناعي] في القطاع المعني بطريقة من المحتمل أن تنشأ عنها مخاطر كبيرة. [...] ويمكن أن يستند تقييم مستوى المخاطر المتعلقة باستخدام معين إلى الأثر على الجهات المتأثرة. ومن الأمثلة على ذلك استخدامات تطبيقات [الذكاء الاصطناعي] التي تنتج آثاراً قانونية أو آثار مهمة مماثلة على حقوق فرد أو شركة؛ والتي تشكل خطر الإصابة أو الوفاة أو الضرر المادي أو الضرر غير المادي الكبيرين؛ والتي تنتج آثاراً لا يمكن للأفراد أو الكيانات القانونية تجنبها بشكل معقول<sup>(16)</sup>.

18 - وينطوي الذكاء الاصطناعي على أنواع مختلفة من المخاطر. وتشمل الحالات الطارئة التي ينبغي مراعاتها المخاطر الكامنة في العمل باستخدام الخوارزميات (التحيز البشري والعيوب التقنية ونقاط الضعف

(15) الشبكة الإيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات، "Orientaciones específicas para el cumplimiento de los principios y derechos que rigen la protección de los datos personales en los proyectos de inteligencia artificial" (2019). متاحة على الرابط التالي: <https://www.redipd.org/sites/default/files/2020-02/guia-orientaciones-espec%C3%ADficas-proteccion-datos-ia.pdf>

(16) انظر: <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?qid=1603192201335&uri=CELEX%3A52020DC0065>

الأمنية والفشل في تنفيذ الخوارزميات) والخطأ في تصميمها. وتؤثر بعض المشكلات على إدارة الخوارزميات وأدائها، كما هو موضح في الرسم التالي<sup>(17)</sup>:



19 - وكما هو موضح في الأدبيات:

يتأثر إدخال البيانات بشكل رئيسي بمتغيرين اثنين: التحيز (دمج بيانات جزئية أو غير كافية أو متلاعب بها أو قديمة) والدقة (صلة البيانات أو عدم اتساقها أو اكتمالها). ومن ناحية أخرى، يمكن أن يتأثر استحداث الخوارزميات بالأنماط (التحيز في منطق البرمجة، بما في ذلك الدالات غير المتوقعة والفشل المتأصل في الدالات المستخدمة لترميزها)، والأخطاء (ظروف التشغيل التي تعكس طريقة تشغيل تختلف عن تلك المخطط لها وتتعارض مع فرضية التصميم المقترح). وأخيراً، ترتبط المخاطر المتعلقة بمخاطر قرارات المخرجات بمدى ملاءمة ودقة تنفيذ الخوارزميات كاستجابة مباشرة لتحليل مدخلات البيانات<sup>(18)</sup>.

#### رابعا - مبدأ الشفافية في معالجة البيانات الشخصية

20 - الشفافية مفهوم يستخدم في العديد من التخصصات، بما في ذلك علوم الحاسوب والوصول إلى المعلومات والقانون ومعالجة البيانات الشخصية. ووفقاً لليونسكو، "ترمي الشفافية إلى توفير المعلومات الملائمة اللازمة للمتلقين المعنيين لتمكينهم من الفهم ولتعزيز الثقة"<sup>(19)</sup>.

(17) انظر: <https://www.redipd.org/sites/default/files/2020-02/guia-recomendaciones-generales-tratamiento-datos-ia.pdf>، الصفحة 18.

(18) Alejandro Useche y Jeimy Cano, *Robo-Advisors: Asesoría automatizada en el mercado de valores*, (2019) Universidad del Rosario y Autorregulador del Mercado de Valores de Colombia، الصفحتان 9 و 10. متاح على الرابط التالي: [https://www.researchgate.net/publication/331358231\\_Robo-Advisors\\_Asesoria\\_automatizada\\_en\\_el\\_mercado\\_de\\_valores](https://www.researchgate.net/publication/331358231_Robo-Advisors_Asesoria_automatizada_en_el_mercado_de_valores).

(19) اليونسكو، التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، 2021، الصفحة 22.

21 - ولا يوجد إجماع على نطاق الشفافية في كل حالة، وللمصطلح معان تختلف باختلاف الحالات. فعلى سبيل المثال، يكون لمبدأ الشفافية معنى عند استخدامه فيما يتعلق بمعالجة البيانات الشخصية بشكل عام، ويكون له معنى آخر عند استخدامه في سياق الذكاء الاصطناعي. ويشار في هذا التقرير إلى الشفافية في سياق معالجة البيانات الشخصية عموماً، ثم في سياق الذكاء الاصطناعي تحديداً.

22 - ويُتناول مبدأ الشفافية في العديد من وثائق المنظمات من شتى أنحاء العالم<sup>(20)</sup>. وكانت المقررة الخاصة قد أشارت في ما سبق إلى أنه وفقاً لمبدأ الشفافية، يجب على المتحكمين في البيانات إبلاغ أصحابها بظروف المعالجة التي ستخضع لها معلوماتهم منذ لحظة جمعها، بحيث يكون أصحاب البيانات في وضع يمكنهم من ممارسة التحكم على النحو الواجب في هذه البيانات<sup>(21)</sup>.

23 - وفي التقرير المذكور، حللت المقررة الخاصة مبدأ الشفافية استناداً إلى الوثائق الدولية التالية المتعلقة بالخصوصية ومعالجة البيانات الشخصية: (أ) اللائحة العامة لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي؛ (ب) اتفاقية حماية الأفراد فيما يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات الشخصية؛ (ج) معايير حماية البيانات الشخصية للدول الإيبيرية - الأمريكية التي اعتمدها الشبكة الإيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات؛ (د) توصيات مجلس منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بشأن المبادئ التوجيهية لحماية حرمة الحياة الخاصة ونقل البيانات الشخصية عبر الحدود؛ (هـ) إطار الخصوصية لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ؛ (و) المبادئ المستكملة لمنظمة الدول الأمريكية بشأن الخصوصية وحماية البيانات الشخصية، مع الشروح.

24 - وخلصت المقررة الخاصة من التحليل إلى أنه يجب، كقاعدة عامة، الإفصاح عن المعلومات التالية:

- هوية المتحكمين في البيانات أو ممثليهم وعناوينهم، وأهداف المعالجة أو أغراضها [...] وتشكل هذه البيانات الدعائم الأساسية للشفافية؛
- حقوق صاحب البيانات وكيفية ممارستها، وكذلك متلقوها أو فئة متلقيها؛

(20) منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، المبادئ التوجيهية لحماية حرمة الحياة الخاصة ونقل البيانات الشخصية عبر الحدود، 23 أيلول/سبتمبر 1980 والمبادئ التوجيهية المحدثة في تموز/يوليه 2013؛ ومجلس أوروبا، اتفاقية حماية الأفراد فيما يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات الشخصية، رقم 108، 28 كانون الثاني/يناير 1981؛ والأمم المتحدة، المبادئ التوجيهية لتنظيم ملفات البيانات الشخصية المحوسبة، 14 كانون الأول/ديسمبر 1990؛ ومجلس أوروبا، البروتوكول الإضافي لاتفاقية حماية الأفراد فيما يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات الشخصية، المتعلق بالسلطات الرقابية وتدفقات البيانات عبر الحدود، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2001؛ ومنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ، إطار الخصوصية لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ، 2004؛ والوكالة الإسبانية لحماية البيانات، مقترح مشترك لمشروع المعايير الدولية لحماية الخصوصية فيما يتعلق بمعالجة البيانات الشخصية، مدريد، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2009؛ واللجنة الأوروبية (EU) 2016/679 للاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا بشأن حماية الأشخاص الطبيعيين فيما يتعلق بمعالجة البيانات الشخصية وبشأن حرية نقل تلك البيانات، التي تلغي توجيه 95/46/EC (اللائحة العامة لحماية البيانات)، 27 أبريل 2016؛ والشبكة الإيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات، المبادئ التوجيهية لتنسيق حماية البيانات في الجماعة الإيبيرية - الأمريكية، 2017؛ ومجلس أوروبا، البروتوكول المعدل لاتفاقية حماية الأفراد فيما يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات الشخصية، تشرين الأول/أكتوبر 2018، ومنظمة الدول الأمريكية، اللجنة القانونية للبلدان الأمريكية، المبادئ المحدثة بشأن الخصوصية وحماية البيانات الشخصية، 2021.

(21) A/77/196، الفقرة 45.

• الأساس القانوني أو القاعدة القانونية التي تجيز معالجة البيانات، وكذلك وجود هذه المعالجة و/أو خصائصها الرئيسية؛

• فئة البيانات التي خضعت للمعالجة ومصدرها عندما لا يُحصل عليها من أصحابها مباشرة.

25 - وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق مبدأ الشفافية يستلزم أن تكون المعلومات المقدمة إلى أصحاب البيانات بلغة مبسطة وواضحة ومفهومة، وأن يسهل الحصول على تلك المعلومات وفهمها. ويجب أيضا إعمال هذا التكليف في الحالات المتعلقة بالأطفال والمراهقين، مع إجراء التعديلات اللازمة.

26 - ولا تشترط جميع الصكوك الناظمة المذكورة أعلاه الإفصاح عن نفس المعلومات، لأن بعضها يتضمن قوائم أكثر استفاضة تنطوي على أنواع المعلومات التي يلزم الإفصاح عنها. وفي الحالة الخاصة لللائحة العامة لحماية البيانات الخاصة بالاتحاد الأوروبي، تشمل المعلومات التي يلزم الإفصاح عنها ما يلي<sup>(22)</sup>: بيانات الاتصال بالموظف المعني بشؤون حماية البيانات؛ وفترة تخزين البيانات الشخصية أو المعايير المستخدمة لتحديد تلك الفترة؛ وما إذا كان المتحكم في البيانات يخطط لإجراء عمليات إرسال أو نقل لها واللوائح التي تجيز مثل هذين الإرسال أو النقل؛ والحق في تقديم شكوى إلى هيئة من الهيئات الرقابية؛ وما إذا كان إرسال البيانات متطلبا قانونيا أو تعاقديا أو ضروريا لإبرام عقد، وما إذا كان صاحب البيانات ملزما بتقديم بياناته الشخصية والآثار المترتبة على عدم تقديمه إياها؛ ووجود عملية تُتخذ فيها القرارات آليا، بما في ذلك تحديد السمات، وفي هذه الحالة يلزم توفير معلومات مجدية عن المنطق المطبق، وكذلك أهمية هذه المعالجة ونتائجها المتوقعة، ومعلومات عن الغرض في الحالات التي ينوي فيها المتحكم في البيانات إجراء معالجة إضافية لها لغرض آخر غير الغرض الذي جُمعت البيانات من أجله.

## خامسا - مبدأ الشفافية في معالجة البيانات الشخصية في مجال الذكاء الاصطناعي

27 - من الضروري ضمان الشفافية في الذكاء الاصطناعي، لأن نقص الوعي أو الإغفال في هذا الصدد قد يفضي إلى آثار سلبية. وعلى نحو ما لاحظته المفوضية الأوروبية، فإن:

الافتقار إلى الشفافية (إبهام [الذكاء الاصطناعي]) يصعب تحديد الانتهاكات المحتملة للقوانين، بما في ذلك الأحكام القانونية التي تحمي الحقوق الأساسية وتعزو المسؤولية عن الانتهاكات وتحدد شروط المطالبة بالتعويض، كما يصعب إثبات تلك الانتهاكات<sup>(23)</sup>.

28 - ويمكن التخفيف من احتمال أن يكون الذكاء الاصطناعي مبهما، وذلك من خلال المطالبة بالامتثال للحد الأدنى من معايير الشفافية. وبناء على ذلك، حددت المفوضية المتطلبات التالية:

ضمان توفير معلومات واضحة فيما يتعلق بقدرات نظم [الذكاء الاصطناعي] وحدودها، ولا سيما الغرض الذي صممت من أجله تلك النظم، والظروف التي يمكن فيها توقع تشغيلها على النحو المنشود ومستوى الدقة المتوقع في تحقيق الغرض المحدد [...] وبشكل منفصل، يجب إبلاغ

(22) انظر: <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?qid=1532348683434&uri=CELEX%3A02016R0679-20160504>

(23) المفوضية الأوروبية، *Libro Blanco sobre la inteligencia artificial - un enfoque europeo orientado a la excelencia y la confianza* (2020)، الصفحة 14.

المواطنين بوضوح عند تفاعلهم مع نظام من نظم [الذكاء الاصطناعي] وليس مع إنسان [...].  
وعلاوة على ذلك، من المهم أن تكون المعلومات المقدمة موضوعية وموجزة وميسرة للفهم<sup>(24)</sup>.

29 - وذكرت اليونسكو في توصيتها ما يلي:

يمكن أن تتيح الشفافية، فيما يخص نظم الذكاء الاصطناعي، تمكين الناس من فهم كيفية الاضطلاع بكل مرحلة من مراحل دورة حياة أي نظام من نظم الذكاء الاصطناعي وفقاً لسياق ومقدار حساسية نظام [الذكاء الاصطناعي]. ويمكن أن تتيح الشفافية أيضاً الوقوف على العوامل المؤثرة في تنبؤ معين أو قرار محدد، وعلى وجود أو عدم وجود ضمانات ملائمة (كالتدابير الخاصة بالسلامة أو الإنصاف)<sup>(25)</sup>.

30 - ولاحظ فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالذكاء الاصطناعي أنه يجب استيفاء متطلبات معينة، بما في ذلك الشفافية، من أجل تحقيق ذكاء اصطناعي جدير بالثقة. وفيما يتعلق بالشفافية، من الضروري القيام بما يلي:

إبلاغ أصحاب المصلحة بطريقة واضحة واستباقية بالمعلومات عن قدرات وقيود نظام [الذكاء الاصطناعي]، مما يتيح وضع توقعات واقعية، وعن الطريقة التي يتم بها استيفاء المتطلبات [و] التحلي بالشفافية بشأن الحقيقة المتمثلة في أنهم يتعاملون مع نظام من نظم [الذكاء الاصطناعي]<sup>(26)</sup>.

وأوصت اليونسكو أيضاً بأنه "ينبغي للجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي أن تُعلم المستخدمين إعلاماً سليماً في الوقت المناسب بالمنتجات أو الخدمات المقدمة بطريقة مباشرة وبالمنتجات أو الخدمات المقدمة من خلال الاستعانة بنظم الذكاء الاصطناعي"<sup>(27)</sup>.

31 - ووفقاً لتوصية اليونسكو:

ترتبط القابلية للشرح ارتباطاً وثيقاً بالشفافية، إذ ينبغي للنتائج وللعمليات الفرعية المؤدية إلى النتائج أن ترمي إلى أن تكون مفهومة وقابلة للتتبع وفقاً لسياق الاستخدام. وينبغي للجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي أن تلتزم بالعمل على ضمان قابلية الخوارزميات التي يجري إعدادها للشرح. وينبغي أيضاً، فيما يخص حالة تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تعود على المستخدم النهائي بعواقب دائمة أو عواقب يصعب إصلاحها أو عواقب تنطوي على مخاطر شديدة، ضمان تقديم شرح وجيه والكشف عن كل القرارات التي أفضت إلى الإجراءات المتخذة لكي يتسنى اعتبار النتائج شفافة<sup>(28)</sup>.

32 - وأوضح فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالذكاء الاصطناعي أن الشفافية "ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمبدأ القابلية للشرح وتشمل شفافية العناصر ذات الصلة بنظام من نظم [الذكاء الاصطناعي]: البيانات

(24) المرجع نفسه، الصفحتان 23 و 24.

(25) انظر: [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137_ara)، الصفحة 22.

(26) انظر: <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/library/ethics-guidelines-trustworthy-ai>، الصفحتان 2 و 3.

(27) انظر: [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137_ara)، الصفحة 22.

(28) المرجع نفسه، الصفحة 22.

والنظام ونماذج الأعمال<sup>(29)</sup>. وسلط الضوء أيضا على أهمية الاقتوائية والقابلية للشرح والإعلام بمعانيها التالية:

- الاقتوائية: ينبغي توثيق مجموعات البيانات والعمليات التي تسفر عن قرار نظام [الذكاء الاصطناعي]، بما في ذلك تلك المتعلقة بجمع البيانات وتصنيفها وكذلك الخوارزميات المستخدمة، باستخدام أفضل معيار ممكن للسماح بتحقيق الاقتوائية وزيادة الشفافية. وينطبق هذا أيضا على القرارات التي يتخذها نظام [الذكاء الاصطناعي]. ويتيح ذلك تحديد الأسباب التي جعلت قرار [الذكاء الاصطناعي] خاطئا، وهو ما يمكن بدوره أن يساعد في منع وقوع الأخطاء مستقبلا. وتسهل الاقتوائية إمكانية التدقيق وكذلك القابلية للشرح.
- القابلية للشرح: تتعلق القابلية للشرح بالقدرة على شرح كل من العمليات التقنية لنظام [من نظم الذكاء الاصطناعي] والقرارات البشرية ذات الصلة (مثل مجالات تطبيق النظام). وتتطلب القابلية التقنية للشرح إمكانية فهم القرارات التي يتخذها نظام [الذكاء الاصطناعي] وتتبعها من قبل البشر. وعلاوة على ذلك، قد يتعين التنازل عن تعزيز قابلية النظام للشرح (مما قد يقلل من دقته) مقابل زيادة دقة النظام (على حساب قابليته للشرح). وعندما يكون لنظام [الذكاء الاصطناعي] تأثير كبير على حياة الناس، ينبغي أن تتاح إمكانية المطالبة بشرح مناسب لعملية اتخاذ القرار من جانب نظام [الذكاء الاصطناعي]. وينبغي أن يكون هذا الشرح حسن التوقيت ومتكيفا مع خبرة أصحاب المصلحة المعنيين (مثل الشخص العادي أو المنظم أو الباحث). وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تقدم شروح لدرجة تأثير نظام [من نظم الذكاء الاصطناعي] على عملية اتخاذ القرار التنظيمي وتشكيله لها، وخيارات تصميم النظام، والأساس المنطقي لنشره (وبالتالي ضمان شفافية نموذج الأعمال).
- الإعلام: ينبغي ألا تقدم نظم [الذكاء الاصطناعي] نفسها للمستخدمين بوصفها بشرا؛ فالناس لهم الحق في أن يُبلغوا بأنهم يتفاعلون مع نظام [من نظم الذكاء الاصطناعي]. وهذا يستلزم أن تكون نظم [الذكاء الاصطناعي] وجوبا قابلة لأن تُعرف على هذا النحو. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي إتاحة خيار اتخاذ قرار برفض هذا التفاعل لصالح التفاعل البشري عند الحاجة، وذلك لضمان الامتثال للحقوق الأساسية. وعلاوة على ذلك، ينبغي إعلام أخصائيي [الذكاء الاصطناعي] أو مستخدميه النهائيين بقدرات نظام [الذكاء الاصطناعي] وقيوده إعلاما مناسباً لحالة الاستخدام المطروحة. ويمكن أن يشمل ذلك الإعلام بمستوى دقة نظام [الذكاء الاصطناعي]، وكذلك الإعلام بقيوده<sup>(30)</sup>.

33 - وأصدر المجلس الأوروبي لحماية البيانات والمشرف الأوروبي المعني بحماية البيانات رأيا مشتركا ذكر فيه ما يلي:

يجب دائما إبلاغ أصحاب البيانات عند استخدام بياناتهم لأغراض التدريب و/أو التنبؤ في مجال [الذكاء الاصطناعي]، وإبلاغهم بالأساس القانوني لمثل هذه المعالجة، وتزويدهم بشرح عام للمنطق (الإجراء) ونطاق نظام [الذكاء الاصطناعي]. وفي هذا الصدد، ينبغي دائما في تلك

(29) انظر: <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/library/ethics-guidelines-trustworthy-ai>، الصفحة 22.

(30) المرجع نفسه.

الحالات ضمان حق الأفراد في تقييد المعالجة (المادة 18 من لائحة الاتحاد الأوروبي بشأن حماية الأشخاص الطبيعيين فيما يتعلق بمعالجة البيانات الشخصية وبشأن حرية نقل تلك البيانات [اللائحة العامة لحماية البيانات 2016/67 (EU)] والمادة 20 من اللائحة الأوروبية بشأن حماية الأشخاص الطبيعيين فيما يتعلق بمعالجة البيانات الشخصية من قبل المؤسسات والهيئات والمكاتب والوكالات التابعة للاتحاد الأوروبي وبشأن حرية نقل تلك البيانات)، وكذلك حذف أو محو البيانات (المادة 16 من اللائحة العامة لحماية البيانات 2016/67 (EU) والمادة 19 من اللائحة الأوروبية بشأن حماية الأشخاص الطبيعيين فيما يتعلق بمعالجة البيانات الشخصية من قبل المؤسسات والهيئات والمكاتب والوكالات التابعة للاتحاد الأوروبي وبشأن حرية نقل تلك البيانات). وعلاوة على ذلك، يجب أن يُلزم المتحكم في البيانات إلزاماً صريحاً بإبلاغ أصحاب البيانات بالآجال المنطبقة للاعتراض على استخدام البيانات أو تقييدها أو حذفها، أو ما إلى ذلك. ويجب أن يكون نظام [الذكاء الاصطناعي] قادراً على تلبية جميع متطلبات حماية البيانات من خلال التدابير التقنية والتنظيمية الملائمة. ومن شأن التصنيف على أعمال الحق في الشرح أن يكفل مزيداً من الشفافية<sup>(31)</sup>.

34 - وفي التقرير المذكور آنفاً<sup>(32)</sup>، لاحظت المقررة الخاصة أنه في الحالات التي يخضع فيها أصحاب البيانات لعملية اتخاذ القرارات آلياً أو تحديد السمات، ينبغي أن يكونوا قادرين على فهم الطريقة التي ستعالج بها المعلومات المتعلقة بهم (إذا كان الأمر ينطوي على الذكاء الاصطناعي، على سبيل المثال)، وعلى أن يحصلوا على معلومات مجدية حول المنطق المطبق والأهمية والآثار المتوقعة.

35 - وبشأن هذه النقطة، أشارت الوكالة الإسبانية لحماية البيانات إلى أن "عبارة 'مجدية' [...] يجب أن تُفهم على أنها معلومات تجعل أصحاب البيانات، بمجرد تقديم تلك المعلومات إليهم، على دراية بنوع المعالجة التي تخضع لها بياناتهم وتوفر اليقين والثقة فيما يتعلق بالنتائج المرتبطة بها"<sup>(33)</sup>.

36 - وذكرت الوكالة أيضاً أنه:

قد يكون الامتثال لهذا الالتزام بتقديم إحالات تقنية تتعلق بتنفيذ الخوارزمية غامضاً أو محيراً أو يؤدي إلى الإجهاد المعلوماتي. ويجب توفير معلومات كافية لتمكين الأشخاص من فهم السلوك المتبع في المعالجة. وعلى الرغم من أن الأمر سيعتمد على نوع المكون المستخدم في [الذكاء الاصطناعي]، فمن الأمثلة على أنواع المعلومات التي قد تكون ذات صلة بأصحاب البيانات ما يلي:

(31) المجلس الأوروبي لحماية البيانات والمشرّف الأوروبي المعني بحماية البيانات، "الرأي المشترك 5/2021 بشأن المقترح المتعلق بلائحة البرلمان الأوروبي ومجلس أوروبا التي تضع قواعد منسقة بشأن الذكاء الاصطناعي (قانون الذكاء الاصطناعي)"، 18 حزيران/يونيه 2021، الصفحتان 19 و 20. متاح على الرابط التالي: [https://edpb.europa.eu/system/files/2021-10/edpb-edps\\_joint\\_opinion\\_ai\\_regulation\\_es.pdf](https://edpb.europa.eu/system/files/2021-10/edpb-edps_joint_opinion_ai_regulation_es.pdf).

(32) A/77/196، الفقرة 55.

(33) الوكالة الإسبانية لحماية البيانات، *Adecuación al RGPD de tratamientos que incorporan Inteligencia Artificial. Una introducción*، شباط/فبراير 2020، الصفحة 24. متاح على الرابط التالي: <https://www.aepd.es/sites/default/files/2020-02/adequacion-rgpd-ia.pdf>.

- تفاصيل حول البيانات المستخدمة لاتخاذ القرار التي تتجاوز مجرد الفئة، وخاصة المعلومات المتعلقة بمدة استخدام البيانات (مدى قدم البيانات).
- الأهمية النسبية أو الوزن المعطى في اتخاذ القرار لكل جزء من البيانات.
- جودة بيانات التدريب ونوع النماذج المستخدمة.
- أنشطة تحديد السمات المضطلع بها وآثارها.
- قيم الخطأ أو الدقة وفقا للمقاييس المحددة المستخدمة لقياس صحة الاستدلال.
- وجود إشراف بشري مؤهل أو عدم وجوده.
- الإشارات إلى عمليات التدقيق، وخاصة عمليات التدقيق في حالات الانحراف المحتملة لنتائج الاستدلال، وكذلك شهادة أو شهادات نظام [الذكاء الاصطناعي]. وبالنسبة للنظم التكيفية أو التطورية، يُجرى التدقيق الأخير.
- في حال تضمين نظام [الذكاء الاصطناعي] معلومات تشير إلى أطراف ثالثة يمكن تحديدها هويتها، حظر معالجة هذه المعلومات دون إضفاء الشرعية على ذلك ودون تحديد الآثار الناجمة عن ذلك التضمين<sup>(34)</sup>.

37 - وأصدر المشرف الأوروبي المعني بحماية البيانات رأيا يشير فيه إلى أنه إذا طرحت المفوضية إطارا تنظيميا جديدا خاصا بالذكاء الاصطناعي، فيجب تطبيق عدد معين من الضمانات المعقولة على جميع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بغض النظر عن مستوى المخاطر، مثل وجود تدابير تقنية وتنظيمية (بما في ذلك الوثائق)؛ والشفافية الكاملة بشأن أهداف النظم الخوارزمية المنفذة واستخدامها وتصميمها؛ وضمان قوة نظام الذكاء الاصطناعي وتنفيذ الآليات المتاحة للمساءلة والإصلاح والرقابة المستقلة والشفافية بشأنها<sup>(35)</sup>.

38 - وأشار المجلس الأوروبي لحماية البيانات والمشرف الأوروبي المعني بحماية البيانات أيضا إلى الحاجة إلى تعزيز ما يلي:

طرق جديدة أكثر استباقية وحسنة التوقيت لإعلام مستخدمي نظم [الذكاء الاصطناعي] بحالة (اتخاذ القرار) التي يوجد عليها النظام في أي وقت من الأوقات، بما يتيح إنذارا مبكرا بالنتائج الضارة المحتملة، حتى يتمكن الأفراد الذين قد تتأثر حقوقهم وحررياتهم من جراء القرارات المستقلة المتخذة آليا من الرد عليها أو تصحيحها<sup>(36)</sup>.

(34) المرجع نفسه.

(35) المشرف الأوروبي المعني بحماية البيانات، الرأي 4/2020، رأي المشرف الأوروبي المعني بحماية البيانات حول الكتاب الأبيض للمفوضية الأوروبية بشأن الذكاء الاصطناعي - نهج أوروبي للتمييز والثقة، 29 حزيران/يونيه 2020، الصفحة 14. متاح على الرابط التالي: [https://edps.europa.eu/sites/edp/files/publication/20-06-19\\_opinion\\_ai\\_white\\_paper\\_en.pdf](https://edps.europa.eu/sites/edp/files/publication/20-06-19_opinion_ai_white_paper_en.pdf)

(36) المجلس الأوروبي لحماية البيانات والمشرف الأوروبي المعني بحماية البيانات، "الرأي المشترك 5/2021 بشأن المقترح المتعلق بلائحة البرلمان الأوروبي ومجلس أوروبا التي تضع قواعد منسقة بشأن الذكاء الاصطناعي (قانون الذكاء الاصطناعي)"، 18 حزيران/يونيه 2021، الصفحة 22.

39 - وترى الشبكة الأيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات أنه يجب اتخاذ الإجراءات التالية لإعمال مبدأ الشفافية<sup>(37)</sup>:

- "إبلاغ أصحاب البيانات بالخصائص الرئيسية للمعالجة التي ستُخضع لها معلوماتهم الشخصية؛"
- "إبلاغ أصحاب البيانات صراحة بأن عمليات التشغيل الآلي ستُستخدم في معالجة بياناتهم الشخصية؛"
- "تضمن جميع الأغراض التي ستتم من أجلها معالجة بيانات أصحاب البيانات بالطريقة التي يختارها المتحكمون في البيانات لإعمال مبدأ الشفافية؛"
- "الإفصاح عن مصدر البيانات الشخصية عند الحصول على هذه البيانات من خلال النقل، في الحالات التي يكون فيها القصد هو استخدام الذكاء الاصطناعي، والتأكد من أن المتحكم الأول في البيانات الذي حصل على البيانات لاستخدامها لهذا الغرض قد أعلم بذلك أصحاب البيانات؛"
- "استحداث طرق مبتكرة لتعريف أصحاب البيانات بالخصائص الرئيسية للمعالجة وبمستوى المخاطر من حيث الزيادة أو النقصان في توقعات الخصوصية؛"
- "حماية الحق في تقرير المصير المعلوماتي من خلال ضمان إعلام أصحاب البيانات على الدوام بطريقة كافية وفي الوقت المناسب بأنهم سيتفاعلون مباشرة مع نظام من نظم الذكاء الاصطناعي أو متى ستتم معالجة معلوماتهم بواسطة نظام من تلك النظم؛"
- "توفير معلومات مجدية عن الغرض من نظم الذكاء الاصطناعي وأثارها للتحقق من التوافق المستمر مع توقعات الخصوصية لأصحاب البيانات، بما يتيح لهم ممارسة السيطرة على معالجة بياناتهم الشخصية في كل وقت؛"
- "تحديد وتعريف المصطلحات الشائعة الاستخدام وإنشاء قاعدة بيانات بحيث يمكن إعادة استخدام تلك المصطلحات في سياقات مختلفة، مع استخدام أيقونات موحدة لتعريف أصحاب البيانات بالمعلومات؛"
- "إعلام أصحاب البيانات باستمرار حتى يعرفوا كيفية تأثير اتخاذ القرارات آليا عليهم وكيفية طلب التدخل البشري عند الحاجة، حتى يتمكنوا من اتخاذ قرار مستتير بشأن الموافقة على المعالجة أو عدم الموافقة عليها."

40 - وقد لاحظت الشبكة الأيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات ما يلي:

يجب أن تتضمن المعلومات المقدمة بشأن منطق نموذج [الذكاء الاصطناعي] على الأقل الجوانب الأساسية لتشغيله، بالإضافة إلى ترجيح البيانات وتعريف ارتباطها، مكتوبة بلغة واضحة وبسيطة وسهلة الفهم. ولن يكون من الضروري تقديم شرح كامل للخوارزميات المستخدمة أو حتى تضمينها<sup>(38)</sup>.

(37) انظر: <https://www.redipd.org/sites/default/files/2020-02/guia-orientaciones-espec%C3%ADficas-proteccion-datos-ia.pdf>

الصفحات 17-19.

(38) انظر: <https://www.redipd.org/es/documentos/guia>، الصفحات 17-19.

40 - ودعت الشبكة الإيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات المسؤولين عن معالجة البيانات بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى التحلي بروح الابتكار من أجل نقل المعلومات بطريقة بسيطة وموجزة، مشيرة إلى أن "هناك العديد من الأساليب المبتكرة لإتاحة إشعارات الخصوصية، بما في ذلك استخدام مقاطع الفيديو والرسوم المتحركة والأيقونات الموحدة. ويمكن أن يساعد استخدام مجموعة من الأساليب في تسهيل فهم أصحاب البيانات للمعلومات المعقدة بشأن [الذكاء الاصطناعي]"<sup>(39)</sup>.

42 - وتحتوي الفقرات التالية على مجموعة توضيحية وغير حصرية من الأمثلة للبلدان التي تناولت صراحة أو ضمنا في قوانينها المحلية مبدأ الشفافية في معالجة البيانات الشخصية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

43 - ففي إكوادور، ينص القانون التنظيمي بشأن حماية البيانات، المعتمد في عام 2021، في الفقرتين 14 و 17 من المادة 12، على الحق في الإعلام بوجود الحق في عدم الخضوع لقرار يستند فقط إلى التقييمات الآلية، والطريقة التي يمكن بها ممارسة هذا الحق ووجود التقييمات والقرارات الآلية، بما في ذلك تحديد السمات.

44 - وينص القانون أيضا على أنه في الحالات التي يُحصل فيها على البيانات من أصحاب البيانات مباشرة، يجب الإبلاغ بتلك المعلومات مسبقا (في وقت جمع البيانات الشخصية). وتتص المادة 12 كذلك على ما يلي:

عندما لا يُحصل على البيانات الشخصية من أصحاب البيانات مباشرة أو عندما تُجمع من مصادر يمكن لعامة الناس الوصول إليها، يجب إبلاغ أصحاب البيانات في غضون ثلاثين (30) يوما أو في أول اتصال يتلقونه، أيهما سبق. ويجب إعطاء أصحاب البيانات معلومات واضحة لا لبس فيها وشفافة ومفهومة وموجزة ودقيقة دون أي معوقات تقنية.

45 - وفي بيرو، تتناول المادة 72 من اللائحة التنفيذية للقانون رقم 29733، قانون حماية البيانات الشخصية، الحق في المعالجة الموضوعية للبيانات الشخصية، وتتص على ما يلي:

لإعمال الحق في المعالجة الموضوعية وفقا للمادة 23 من القانون<sup>(40)</sup>، عند معالجة البيانات الشخصية كجزء من عملية اتخاذ القرار التي لا يُشرك فيها صاحب البيانات، يجب على المتحكم في قاعدة بيانات البيانات الشخصية أو المتحكم في المعالجة إبلاغ صاحب البيانات بذلك دون إبطاء، باستثناء ما هو منصوص عليه خلافا لذلك في اللوائح بشأن ممارسة الحقوق الأخرى المنصوص عليها في القانون و [...] اللوائح التنظيمية.

46 - وفي سان تومي وبرينسيبي، يعد القانون رقم 3/2016 المؤرخ 2 أيار/مايو 2016، قانون حماية البيانات الشخصية الفردية، فريدا من نوعه، حيث أنه ينص في مادته 21 على أنه يجب على المتحكمين في البيانات أو ممثليهم إخطار الوكالة الوطنية لحماية البيانات الشخصية، كتابيا وقبل ثمانية أيام على الأقل من

(39) المرجع نفسه.

(40) "المادة 23 - الحق في المعالجة الموضوعية - يحق لأصحاب البيانات عدم الخضوع لقرار تترتب عليه آثار قانونية عليهم أو يؤثر عليهم بشكل كبير ولا يدعمه إلا معالجة البيانات الشخصية التي يُتوخى منها تقييم جوانب معينة من شخصياتهم أو سلوكهم، ما لم يكن ذلك أثناء التفاوض على عقد أو أثناء تنفيذه أو إنجازه أو في حالات التقييم لأغراض تولي منصب في كيان عام، عملا بالقانون، وذلك دون المساس بإمكانية الدفاع عن وجهة نظرهم لحماية مصالحهم المشروعة".

بدء المعالجة، بأنهم سيشرعون في المعالجة الآلية كلياً أو جزئياً أو في معالجة البيانات في شكل مجموعات لتحقيق هدف مترابط واحد أو أكثر، مع بعض الاستثناءات. وتنص المادة 11 من القانون أيضاً على أن لأصحاب البيانات، عند ممارسة حقهم في الاطلاع، الحق في الإبلاغ من قبل المتحكم في البيانات بالأسباب الكامنة وراء المعالجة الآلية للبيانات المتعلقة بهم.

47 - وفي أوروغواي، تنص المادة 13 من القانون رقم 18831 المؤرخ 11 آب/أغسطس 2008، قانون حماية البيانات الشخصي، على أن لأصحاب البيانات الحق في إبلاغهم، بطريقة صريحة وواضحة لا لبس فيها، قبل أن تُجمع بياناتهم، بمعايير التقييم وبالعمليات المطبقة والحل التكنولوجي أو بالبرامج المستخدمة في الحالات التي تُستخدم المعالجة الآلية للبيانات لتقييم جوانب معينة من شخصيتهم، مثل الأداء الوظيفي والجدارة الائتمانية والموثوقية والسلوك، لاتخاذ قرارات ذات آثار قانونية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على أصحاب البيانات. وينص القانون أيضاً على أنه "عندما لا تُجمع البيانات الشخصية من أصحاب البيانات مباشرة، تقدّم إليهم المعلومات [...] في غضون خمسة أيام عمل من تاريخ استلام الطلب من قبل المتحكمين في البيانات".

## سادسا - مبدأ القابلية للشرح في معالجة البيانات الشخصية في مشاريع الذكاء الاصطناعي

48 - أصبح إنشاء "تحديد السمات افتراضياً" للأفراد بناء على المعلومات الموجودة أمراً شائعاً بشكل متزايد وغالباً ما تُتخذ القرارات بشأنهم بناء على المعالجة الآلية لبياناتهم باستخدام أدوات تكنولوجية مختلفة.

49 - ويمكن أن يتأثر البشر بشكل إيجابي أو سلبي بالقرارات المتخذة بشأنهم بناء على استخدام ومعالجة البيانات في مشاريع الذكاء الاصطناعي. وهناك مخاوف بشأن كيفية حماية حقوق الأفراد المتأثرين بالقرارات المتخذة بشأنهم باستخدام أدوات أو تقنيات الذكاء الاصطناعي. وفي الورقة البيضاء بشأن الذكاء الاصطناعي، على سبيل المثال، لوحظ أنه: "كما هو الحال مع أي تقنية جديدة، يتيح استخدام [الذكاء الاصطناعي] فرصاً ويجلب مخاطر. ويخشى المواطنون أن يتركوا عاجزين عن الدفاع عن حقوقهم وسلامتهم عند مواجهة عدم تناسق المعلومات في عملية اتخاذ القرار الخوارزمية"<sup>(41)</sup>.

50 - وبالنظر إلى ما سبق، يجب أن يكون الناس على علم بالبيانات التي تُستخدم لاتخاذ قرار يؤثر عليهم، وكذلك على المنطق المستخدم للتوصل إلى مثل هذا القرار. وسيمكّن حصول الشخص المتأثر على هذه المعلومات من عدة أمور منها معرفته ما إذا كان القرار المتخذ بشأنه صحيحاً، كما سيمكّنه من الدفاع عن نفسه في حال عدم صحة ذلك القرار. وبمعنى آخر، فإن هذه المعلومات ضرورية لضمان مراعاة الإجراءات الواجبة، لأنها ستكون بمثابة الدليل على عدم الدقة المحتملة أو الظلم المحتمل وقوعه على الأشخاص أثناء معالجة بياناتهم الشخصية في عمليات الذكاء الاصطناعي. وفي هذا الصدد، أكد فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالذكاء الاصطناعي المذكور آنفاً أن مبدأ القابلية للشرح:

(41) انظر: <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?qid=1603192201335&uri=CELE>

X%3A52020DC0065، الصفحة 12.

أمر بالغ الأهمية لبناء ثقة المستخدمين في نظم [الذكاء الاصطناعي] والحفاظ على تلك الثقة. وهذا يعني أن العمليات يجب أن تكون شفافة، وأن يُعلم الأشخاص المتأثرون بشكل مباشر أو غير مباشر إعلاماً صريحاً بقدرات نظم [الذكاء الاصطناعي] وبالغرض منها، وأن تكون القرارات - إلى أقصى حد ممكن - قابلة للشرح. وبدون هذه المعلومات، لا يمكن الطعن في القرار المتخذ على نحو تراعى فيه الإجراءات الواجبة [...]. وتعتمد درجة الحاجة إلى الشرح بشكل كبير على السياق وشدة الآثار المترتبة إذا كان هذا الناتج خاطئاً أو غير دقيق بطريقة أخرى<sup>(42)</sup>.

51 - وكل هذا يفسر سبب أهمية الشفافية في الذكاء الاصطناعي، حيث لا ينبغي أن يكون هذا الذكاء غامضاً أو سرياً أو مضليلاً. ولهذا السبب، جاء في الإعلان الأوروبي المذكور أعلاه ما يلي:

ينبغي تمكين الجميع من الاستفادة من مزايا نظم الخوارزميات والذكاء الاصطناعي، بما في ذلك من خلال تمكينهم من خيارات خاصة مستتيرة في البيئة الرقمية، مع حمايتهم من المخاطر والأضرار التي قد تلحق بصحة الفرد وسلامته وحقوقه الأساسية<sup>(43)</sup>.

52 - ووفقاً لما سبق، أوصت الشبكة الإيبيرية - الأمريكية لحماية البيانات في عام 2019 بزيادة الشفافية في التعامل مع أصحاب البيانات الشخصية<sup>(44)</sup>.

53 - وفي وقت لاحق، وفيما يتعلق أيضاً بما سبق ذكره، شددت الجمعية العالمية للخصوصية في قرارها لعام 2020 المذكور أعلاه على أنه ينبغي للمنظمات التي تستحدث أو تستخدم نظم الذكاء الاصطناعي أن تأخذ التدابير التالية في الاعتبار: (أ) ضمان الشفافية والانفتاح من خلال الإفصاح عن استخدام الذكاء الاصطناعي والبيانات المستخدمة والمنطق الذي ينطوي عليه الذكاء الاصطناعي؛ (ب) ضمان تحديد جهة فاعلة بشرية خاضعة للمساءلة يمكن أن تتار معها الشواغل المتعلقة بالقرارات المتخذة آلياً وتكفل إمكانية ممارسة الحقوق، ويمكنها أن تحفز تقييم عملية اتخاذ القرار والتدخل البشري؛ (ج) تقديم شروح بلغة واضحة ومفهومة للقرارات المتخذة آلياً لأغراض الذكاء الاصطناعي، عند الطلب؛ (د) ضمان التدخل البشري في القرار المتخذ آلياً باستخدام الذكاء الاصطناعي، عند الطلب<sup>(45)</sup>.

54 - وكل ما سبق يتمشى جزئياً مع أحكام اللائحة العامة لحماية البيانات، التي تنص على سبيل المثال على ما يلي:

في حالة عدم الحصول على البيانات الشخصية من صاحب البيانات، يجب على المتحكم في البيانات تزويد صاحب البيانات بالمعلومات التالية: [...] 2 - [...] (ز) وجود عملية لاتخاذ القرارات آلياً، بما في ذلك تحديد السمات، على النحو المشار إليه في الفقرتين 1 و 4 من المادة 22، وعلى الأقل في تلك الحالات، وجود معلومات مجددة عن المنطق الذي نطوي عليه تلك العملية، فضلاً عن الأهمية والآثار المتوقعة لهذه المعالجة بالنسبة لصاحب البيانات<sup>(46)</sup>.

(42) انظر: <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/library/ethics-guidelines-trustworthy-ai>، الصفحة 16.

(43) انظر: [https://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?uri=OJ%3AJOC\\_2023\\_023\\_R\\_0001](https://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?uri=OJ%3AJOC_2023_023_R_0001).

(44) انظر: <https://www.redipd.org/sites/default/files/2020-02/guia-recomendaciones-generales-tratamiento-datos-ia.pdf>، الصفحتان 23 و 24.

(45) انظر: <https://globalprivacyassembly.org/document-archive/adopted-resolutions/>، الصفحة 3.

(46) انظر: <http://eur-lex.europa.eu/legal-content/ES/TXT/?uri=CELEX:32016R0679>، الفقرة 2 (ز) من المادة 14.

وبالإضافة إلى ذلك، يحق لصاحب البيانات أو للمتحكم في البيانات ما يلي:

الحصول من المتحكم في البيانات على تأكيد بشأن ما إذا كانت البيانات الشخصية المتعلقة بصاحب البيانات تخضع للمعالجة أم لا، وفي هذه الحالة، الوصول إلى البيانات الشخصية والمعلومات التالية: [...] (ح) وجود آلية لاتخاذ القرارات، بما في ذلك تحديد السمات، على النحو المشار إليه في الفقرتين 1 و 4 من المادة 22، وعلى الأقل في تلك الحالات، معلومات مجدية عن المنطق الذي تطوي عليه تلك العملية، فضلا عن الأهمية والآثار المتوقعة لهذه المعالجة بالنسبة لصاحب البيانات<sup>(47)</sup>.

55 - ويلخص المعهد الوطني المعني بالمعايير والتكنولوجيا نطاق هذا المبدأ في الرسم البياني التالي<sup>(48)</sup>:

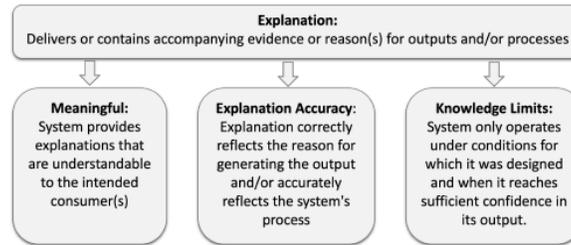


Fig. 1. Illustration of the four principles of explainable artificial intelligence. Arrows indicate that for a system to be explainable, it must provide an explanation. The remaining three principles are the fundamental properties of those explanations.

56 - ويوضح الجدول التالي الجوانب الأكثر صلة بكل مبدأ وفقا لوثيقة المعهد الوطني المعني بالمعايير والتكنولوجيا<sup>(49)</sup>:

المبدأ	المعنى أو النطاق
الشرح	الأدلة أو الدعم أو الاستدلال المتعلق بمخرجات نظام من نظم [النكء الاصطناعي] أو عملياته.
شرح مجدي	شرح يكون بعبارات مفهومة للمستهلك المقصود. وبمعنى آخر، يسعى هذا المبدأ إلى جعل الشرح مفهوما لجمهور معين.
دقة الشرح	وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على جودة الشرح، ولهذا السبب يجب مراعاة الجمهور المستهدف أو الجمهور الذي يوجه الشرح إليه.
حدود المعرفة	يتطلب هذا المبدأ أن يكون الشرح التقني دقيقا ومضبوطا وشاملا. إن تحديد حدود المعرفة وإعلانها يعنيان توضيح أن النظام ليس مثاليا ولا معصوما من الخطأ لأن [النكء الاصطناعي] يعمل ضمن حدود وقيود معينة تمت برمجته ضمنها. وتعتمد تلك الحدود أيضا على عدة عوامل منها نوعية وكمية المعلومات التي تتم معالجتها.

(47) المرجع نفسه، الفقرة 1 من المادة 15.

(48) المعهد الوطني المعني بالمعايير والتكنولوجيا، NISTIR، *Four Principles of Explainable Artificial Intelligence*، (2021) 8312، الصفحة 3. متاح على الرابط التالي: <https://doi.org/10.6028/NIST.IR.8312>.

(49) الشرح الوارد في الجدول هو تعديل وملخص للنص الإنكليزي الأصلي المشار إليه والمتاح على الرابط التالي: <https://doi.org/10.6028/NIST.IR.8312>.

57 - وقد قيل إن الشرح يجب أن: (أ) "يكون مفهوماً ومقنعاً للمستخدم"؛ و (ب) "يجب أن منطق النظام بدقة"؛ و (ج) "يكون شاملاً"، و (د) "يكون محدداً بمعنى أنه ينبغي أن يحصل المستخدمون المختلفون ذوو الظروف المختلفة أو النتائج المختلفة على أنواع مختلفة من الشرح"<sup>(50)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك، لوحظ ما يلي:

إن اتسام الذكاء الاصطناعي بالقابلية للشرح طموح مفهوم من وجهة نظر أخلاقية وحتى قانونية، ولكن تعترضه صعوبات تقنية شديدة تستحق أن تُعرَف، وربما يكون جزء كبير من الحل تقني الطابع أيضاً، إلى الحد الذي يمكن فيه إعادة تصميم الخوارزميات أو تحديد خوارزميات جديدة تلبّي التطلعات الأخلاقية والتنظيمية<sup>(51)</sup>.

وقد أشارت اليونسكو، من جانبها، إلى ما يلي:

يشير مفهوم القابلية للشرح إلى إمكانية شرح نتائج نظم الذكاء الاصطناعي وجعلها مفهومة، وإمكانية تقديم معلومات عن النتائج. ويشير مفهوم القابلية للشرح أيضاً، فيما يخص نظم الذكاء الاصطناعي، إلى إمكانية فهم المدخلات والمخرجات وطريقة عمل كل لبنة خوارزمية وكيفية إسهامها في نتائج هذه النظم<sup>(52)</sup>.

58 - ولتحديد نطاق مبدأ القابلية للشرح، من الضروري مراعاة الهدف المتوخى منه، وعلى هذا الأساس، تحديد ما هو مطلوب لتحقيقه. ووفقاً لما سبق، أُشير إلى ما يلي:

إذا كان المقصود من مبدأ القابلية للشرح أن يعرف أي إنسان سبب اتخاذ قرار من القرارات بناء على معالجة بياناته باستخدام أدوات [الذكاء الاصطناعي]، فيجب أن يكون التفسير على الأقل واضحاً وبسيطاً وكاملاً وصادقاً وسهل الفهم من قبل الشخص الذي يطلب الشرح. ولا يكفي الإبلاغ عن البيانات المستخدمة كمدخلات لتوليد القرار، بل يجب الإفصاح عن المنطق أو المنهجية المستخدمة للتوصل إلى القرار المتخذ. وهذا التحدي ليس بسيطاً، ولكن يمكن التصدي له إذا كان هناك استعداد لأن يُشرَح للناس بيسر سبب اتخاذ قرار بناء على معالجة بياناتهم الشخصية<sup>(53)</sup>.

59 - وفيما يلي بعض الأمثلة على القوانين المحلية في البلدان التي أدرجت ضمنياً أو صراحة مبدأ القابلية للشرح في أطرها القانونية.

(50) (2022) Gavilán, Ignacio, "Cuatro principios para una buena explicabilidad de los algoritmos". متاح على الرابط التالي: <https://ignaciogavilan.com/cuatro-principios-para-una-buena-explicabilidad-de-los-algoritmos/>.

(51) المرجع نفسه.

(52) انظر: [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137_ara)، الصفحة 22.

(53) Nelson Remolina Angarita, "Del principio de explicabilidad en la inteligencia artificial (notas preliminares)", en *Protección de datos personales: doctrina y jurisprudencia*, Pablo Palazzi, ed., tomo .III (Centro de Tecnologías y Sociedad de la Universidad de San Andrés, Buenos Aires, 2023).

60 - ففي كولومبيا، يحظر القانون معالجة البيانات التي "تضلل" الناس<sup>(54)</sup>، وفي حالة القرارات المتخذة فيما يتعلق بطلبات القروض تحديدا، يُشترط على من يرفضون هذه الطلبات إبلاغ الشخص المعني كتابة، إذا طُلب ذلك، "بالأسباب الموضوعية للرفض"<sup>(55)</sup>.

61 - وفي إكوادور، تنص المادة 20 من القانون التنظيمي لحماية البيانات على أن لأصحاب البيانات، الذين يواجهون قرارا يعتمد كليا أو جزئيا على التقييمات الناتجة عن العمليات الآلية، بما في ذلك تحديد السمات، والتي تنتج آثارا قانونية تقع عليهم أو تنتهك حقوقهم وحرّياتهم الأساسية، أن يطلبوا الحصول على شرح منطقي للقرار المتخذ، ويُعرفوا بمعايير التقييم المستخدمة في البرنامج الآلي، ولهم كذلك أن يقدموا ملاحظات، ويطلبوا معلومات عن أنواع البيانات المستخدمة والمصدر الذي حُصل عليها منه، ويطلبوا في القرار أمام الشخص المسؤول عن الأمر أو المكلف به (مع بعض الاستثناءات).

62 - أما في أوروغواي، فتتص المادة 16 من القانون رقم 18331 على ما يلي:

للأفراد الحق في عدم الخضوع لقرار تنتج عنه آثار قانونية تؤثر عليهم بشكل كبير ويستند إلى المعالجة الآلية للبيانات التي تهدف إلى تقييم جوانب معينة من شخصيتهم، مثل أدائهم الوظيفي وجدارتهم الائتمانية وموثوقيتهم وسلوكهم. ويحق لكل فرد متأثر من جراء ذلك الحصول على معلومات من الشخص المسؤول عن قاعدة البيانات سواء بشأن معايير التقييم أو البرنامج التي تُستخدم في المعالجة التي أُجريت للتوصل إلى القرار المنصوص عليه في القانون.

## سابعا - الاستنتاجات

63 - يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية مما سبق:

(أ) تساعد الشفافية والقابلية للشرح على بناء الثقة في الذكاء الاصطناعي واحترام حقوق الإنسان؛

(ب) يجب أن يكون مستحدثو الذكاء الاصطناعي شفافين بشأن كيفية معالجة البيانات (كيفية جمعها وتخزينها واستخدامها)، وبشأن كيفية اتخاذ القرارات القائمة على الذكاء الاصطناعي، وموثوقية هذه القرارات وأمن المعلومات؛

(ج) يستحق الأشخاص المتأثرون بالقرارات المتخذة على أساس الذكاء الاصطناعي أن يحصلوا على شرح واضح وبسيط وكامل وصادق ومفهوم لأسباب تلك القرارات. وفي هذا الصدد، يتسم مبدأ القابلية للشرح بأهمية أساسية ليس فقط لأنه يتواءم مع مبدأ الشفافية، بل أيضا لأنه سيمكّن من دعم حق هؤلاء الأشخاص في الدفاع عن أنفسهم وفي الإجراءات القانونية الواجبة؛

(54) القانون النظامي رقم 1581 لعام 2012، الذي يحدد الأحكام العامة لحماية البيانات الشخصية، المادة 4 (د).

(55) القانون النظامي رقم 2157 لعام 2021، الذي يعدل ويكمل القانون النظامي رقم 1266 لعام 2008 ويضع أحكاما عامة بشأن الأمر بحماية البيانات فيما يتعلق بالمعلومات المالية والائتمانية والتجارية والخدمية ومعلومات البلد الثالث وغيرها من الأحكام، الفقرة 1 من المادة 5.

(د) تستلزم القابلية للشرح والشفافية الوضوح والاكتمال والصدق والحياد والإعلان عن القرارات المتخذة باستخدام الذكاء الاصطناعي، كما تستلزم معرفة المنطق أو الطريقة أو الاستدلال المتبعة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبشر بناء على معلوماتهم، وخاصة بياناتهم الشخصية. والقابلية للشرح والشفافية هما، بالطبع، عكس الإبهام والغموض والخداع والأكاذيب وإساءة استخدام قوة الحوسبة، وهي بعض أعراض المعالجة غير القانونية وغير الأخلاقية التي تعكس عدم احترام الناس وكرامتهم.

## ثامنا - التوصيات

64 - في ضوء ما تقدم، تحت المقررة الخاصة الدول على القيام بما يلي:

- (أ) تعزيز الشفافية في الذكاء الاصطناعي من أجل التخفيف من مخاطر نشوء الإبهام لدى المجتمع، لا سيما فيما يتعلق بحماية حقوق الإنسان؛
- (ب) إدراج مبدأ القابلية للشرح في قوانينها، ليس فقط لتمكين الناس من فهم كيفية اتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم، ولكن أيضا لتزويدهم بالأدوات اللازمة للدفاع عن حقوق الإنسان الخاصة بهم في مواجهة الذكاء الاصطناعي؛
- (ج) تعزيز الممارسات الأخلاقية التي تضمن الشفافية والقابلية للشرح في معالجة البيانات الشخصية في مشاريع الذكاء الاصطناعي أو عملياته؛
- (د) تعزيز ودعم وتسهيل التعليم والإلمام بالتكنولوجيا الرقمية لتمكين المواطنين من فهم المفاهيم المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والشفافية والقابلية للشرح بشكل أفضل، حتى يتمكنوا من المطالبة باحترام حقوقهم.